ISSN2518-0606

Al-utroha

الاطروحة

علمية محكمة

صدرت لأول مرة في آب عام ٢٠٠٢

www.alutroha.com

تصدر عن دار الاطروحة للنشر العلمي

للعلوم الإنسانية

- نظرية شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم: مبدأ النظرية
- الصحة النفسية في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)
- الخطاب الوعظي التعليمي عند جلال الدين الرومي
- اللغويات الادبية في رواية مارك توين (Huckleberry Finn)
- سيمياءُ القصيدة الحزنُ علامةٌ شعريةٌ دالّةٌ
- المتخيل العربي نحو ثقافة الأمم والشعوب (دراسة تاريخية)

العدد التاسع ـ السنة الثالثة ٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ

AL-UTROHA

نظرية شبكة التناظر (التناغم)

في القرآن الكريم : مبدأ النظرية

The Theory of Set Point Net in the Holy Qur'an: The Principle of the Theory

أ.د. أيمن عيد الرواجفة
جامعة الطفيلة التقنية، كلية الهندسة، الطفيلة، الأردن
Aiman Eid Al-Rawajfeh
Tafila Technical University, Tafila 66110, Jordan

ملخص

تنص نظرية "شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم" في حالةٍ خاصةٍ، على أن: " كل سورة في النصف الأول في القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (النوع الأول) أي أن السور (٢-٥٧) تناظر السور (٥٨-١١٣)، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني) وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (النوع الثالث)، كبناء ونسق للقران كله"، كما هو الحال في بناء الكون وتناظره، كتناظر اليد اليمنى مع اليد اليسرى، وكالتناظر في جزيء الماء، و كذلك كتناظر بلورة منتظمة و مثل عقد منتظم. في هذا البحث يتم التأصيل لهذا المبدأ، لفتح أفاق لتطبيقها في مختلف علوم القرآن وإعجازه في التشريع، والمبادئ التربوية، والعقيدة، والمستنبطات الفقهية، والتاريخ، والأخلاق، وأحكام التجويد، والعلوم، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: نظرية شبكة التناظر؛ بناء القرآن؛ الإعجاز، التناغم.

Abstract

The "Theory of Set Point Net in the Holy Qur'an" states, in its special case, that "the Holy Qur'anin the first kind, is divided into two halves (2-57 and 58-113), in which every Sura (Chapter) in the first half has a harmonic set point relation with a corresponding Sura in the second half, similarly in each Sura as a second kind; each verse or group of verses in the first half corresponds (in a harmony with) to a verse or group of verses in the second half, and this applicable to the verse itself, too, as a third kind". It is like the harmony in the universe, similar to the symmetry between the two hands, or in the water molecule, or a symmetric crystal; like a sequence in a necklace. The purpose of this work is to establish the principle and calling the scholars to apply the theory to the different sciences, fields and topics of the Holy Qur'an.

Key words: Theory of Set Point Net; Qur'an structure; Miracles, Harmony.

١. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، الشاكر العليم الذي علمنا أبلغ صور حمده؛ فإذا قال العبد "الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ"، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال العبد "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال العبد "مَالِكِ يَوْمِ الدِّين"، قال الله تعالى: مجّدني عبدي [١]. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي علمه شديد القوى؛ عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. اللهم ارزقنا علم آدم، وتسليم إبراهيم وإسماعيل، وتأويل يوسف، وحكمة وفصل خطاب داوود، وفهم سليمان، وصبر أيوب، و بر وطب عيسى، وخلق محمد، صلى الله عليهم وسلم جميعاً . ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً، ربنا آتنا رحمة من عندك وعلمنا من لدنك علماً. رب زدني علماً.

أوجب الله تعالى تدبر القرآن الكريم فقال عز وجل: "كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ" (ص: ٢٩). فتدبرُ آيات الله في كتابه، كما هو الحال في تدبر آياته في الكون، من أشرف الأعمال العلمية وأجلها، ويحتاج إلى بصيرة منيرة وفهم ثاقب لا يُهدى لعاصٍ. وفتح الله على المتدبّرين في التفسير؛ فمنهم من اعتنى بالمتن اللغوي، أو بالأسلوب البياني، أو بالمستنبطات الفقهية، أو بالمسائل الفلسفية، أو بالظواهر الكونية، وبغيرها. فكل جملة قرآنية لها ارتباط بالجمل الأخرى في القرآن، وعلى المتدبر أن يبحث و يتأمل حتى يكتشف المناسبة أو الغرض التعليمي أو التربوي وإعجازه، وأن يبحث عن النسق الذي يوضح التلاحم والتناسب. فهي مصفوفة كحبات العقد، ولكن ليس بالضرورة أن تكون كلها من نوع واحد كاللؤلؤ مثلاً [٢].

إلا أن هذه الارتباطات والتناغمات تكون منظمة بمتتالية (Sequence) أو نسق أو ترابط معين، لا يدركه إلا من فتح الله له أبواب العلم، وبقدر ذلك الميراث الذي ورثه من "الأسماء" التي علمها سبحانه لأبينا آدم عليه السلام. فقد ورث يوسف التأويل، و داوود الحكمة وفصل الخطاب، و سليمان الفهم، و عيسى الطب بإذن الله، وخير من ذلك كله، أنعم الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالخُلق العظيم؛ لأن "المؤمن ليبلغ بحسن خلقة درجة الصائم القائم" (رواه أبو داوود وأحمد)، وأكاد أزعم؛ درجة ذلك كله، لا بل أكثر فيبلغه الله الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ويبعثه مقاماً محموداً الذي وعده.

في هذا البحث يتم التأصيل لنظرية " شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم"، لفتح أفاق لتطبيقها في مختلف علوم القرآن وإعجازه في التشريع، والمبادئ التربوية، والعقيدة، والمستنبطات الفقهية، والتاريخ، والأخلاق، والعلوم، وغيرها. وعلى حسب ما انتهى له علمنا، فنحن أول من تحدث عن هذه النظرية، ونحمد الله العليم الذي فتح علينا بها، وندعو الله أن يتقبلها منا كـ"علم يُنتفع به" وأن يجازي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ووالدينا عنا خير الجزاء، ويا "رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً" (الإسراء: ٢٤).

٢.منشأ النظرية

تحدث السيوطي [٣] عن ربط سور القرآن بعضها ببعض في كتابه "أسرار ترتيب القرآن"، فربط كل سورة بما بعدها، وبين ذلك الترابط في السور كلها. ولم يتعمق المفسرون بهذا النوع من التفسير لدقته، وممن أكثر منه الرازي [٤] في تفسيره: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط". وقد قال أبو بكر بن العربي [٥]: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منظمة المباني، علم عظيم، لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلف بأوصاف البَطَلة، ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه" [٦].

أما نحن، وقد أهدانا الله هذا الربط العظيم وهدانا له من خلال دراستنا التناظر في المركبات الكيميائية، فرأينا، بعد التوكل على الله، أن ننشره ونيسر به ما نستطيع، ولا نرد هدية رب قال: "وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ" (البقرة: ٢٥٥). وقد يكون ذلك هدية تدبر القرآن وبخاصة سورة البقرة، التي قال عنها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلة" (رواه مسلم). وقد شجعنا على ذلك، ثقتنا وإيماننا بأن هذا الانتظام والتناظر حتمي، لإجماع علماء الأمة على أن ترتيب سور القرآن هو ترتيب توقيفي، أي من عند الله عز وجل، كترتيب الآيات، وليس باجتهاد الصحابة [٧]، لقوله تعالى: "أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً" (النساء: ٨٢). قال ابو بكر الأنباري [٨]: " فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن".

٣.النظرية

جاء تفكيرنا في مبدأ شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم أساساً من قوله تعالى: "اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللهِّ ذَلِكَ هُدَى اللهِّ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللهُّ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" (الزمر:٢٣). ففي وصف الله سبحانه للقرآن بأنه "مثاني" دلالة واضحة على تثنية آياته لا بل "تناظرها"، ولقوله تعالى: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (الذاريات: ٤٩). يقول الطبري [٩] في تفسيره مصطلح (مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ) من أقوال الصحابة رضي الله عنهم والمفسرين: يشبه بعضه بعضاً، ويصدّق بعضه بعضاً، ويدلّ بعضه على بعض، لا اختلاف فيه، ولا تضادّ. الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف. تُثنى فيه الأنباء والأخبار والقضاء والأحكام والحجج. ثني فيه الأمر مراراً. ثني في غير مكان. في القرآن كله". ويقول تعالى: "أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" (إبراهيم: ٢٤-٢٥). فالله "طيب لا يقبل إلا طيباً" (رواه مسلم). و القرآن كله كلام طيب أنزلة الذي يعلم "السرّ" في السماوات والأرض. وما التناظر إلا سراً عظيماً من أسرار الله في الكون لم يصلح إلا بانتظام مكوناته ووحدات بنائه الصغيرة. فالتناظر اذاً تعبير عن التكافؤ بين الأشياء، فتبدو الأقسام المختلفة من جسمٍ ما كما لو كانت هي نفسها. ولقد شعر الأنسان على مر الزمن أن التناظر يقود للكمال، فظهر ذلك في الشعر والموسيقى وبناء المعابد وغيرها [١٠]. ومن الأحاديث النبوية الشريفة ما هدانا لشبكة التناظر كذلك؛ وأهمها حديث: "قسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ" (رواه مسلم) [١] ، الذي افتتحنا به المقدمة، و كذلك حديث الدجال و العصمة منه؛ ما رواه مسلم عن قتادة: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال" ثم قال مسلم: "قال شعبة :"من آخر الكهف"، و قال همام: "من أول الكهف"، وهذه إشارة للعلاقة بين هذه الأقسام و تناظرها، وإلا لما أجزأت آخر الكهف عن أولها.

يوضح الشكل رقم (١) مبدأ شبكة التناظر (التناغم) في السور والآيات والكلمات على هيئة الشجرة الطيبة، ففي حالةٍ خاصةٍ، كل سورة في النصف الأول في القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك. وقد أفردنا سورة الفاتحة

وناظرناها بسورة الناس، لأن الفاتحة، لقول السيوطي، جمعت مقاصد القرآن؛ فهي أم القرآن، وأم الكتاب، والأساس، فصارت كالعنوان وبراعة الأستهلال [٣]. فسورة الفاتحة (رقمها ١) عندنا "كالملخّص"، وسورة الناس (رقمها ١١٤) "كالخاتمة". ويدعم ذلك ويؤكده، قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة: "أم القرآن هي: السبع المثاني و القرآن العظيم" (حديث عن أبي هريرة). وقد شملت الفاتحة الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد والأمر والنهي والوعد والوعيد وهكذا القرآن كله. أما في سورة الناس، فصفات المستعاذ به مذكورة فيها؛ الرب والملك والإله، والمستعاذ منه هي آفة الوسوسة [٣].

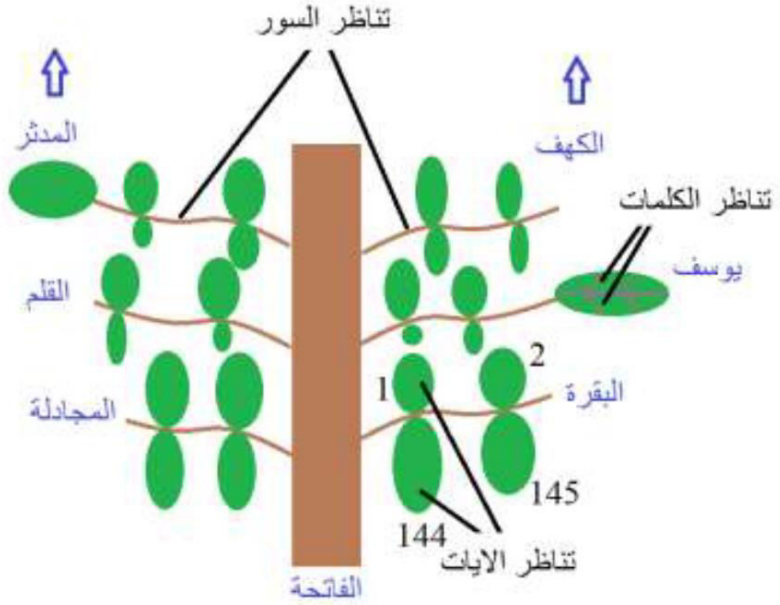

الشكل (١): مبدأ شبكة التناظر (التناغم) في السور والآيات والكلمات

وتكون شبكة التناظر (التناغم) ؛ إما بداية مع بداية أو بداية مع نهاية. والشكل رقم (٢) يوضح احتمالات تناظر سور القرآن (٢-٥٧ تناظر ٥٨-١١٣) أو تناظر آيات سورة افتراضية عدد آياتها ١١٤.

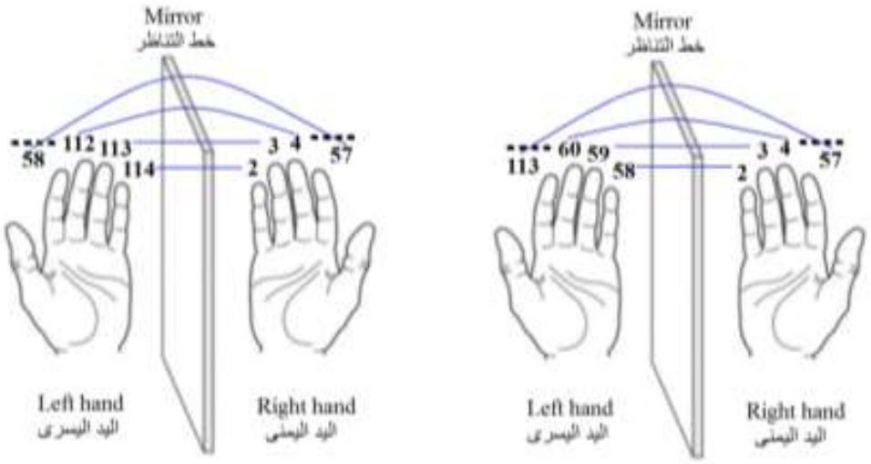

الشكل رقم (٢) يوضح احتمالات تناظر سور القرآن أو تناظر آيات سورة افتراضية عدد آياتها ١١٤ .

ونورد هنا أمثلة على شبكة التناظر (التناغم) بين السور والآيات والكلمات:

أولاً: من صور شبكة التناظر (التناغم) بين السور

يبين الجدول رقم (١) ومضات سريعة للتدليل على مبدأ شبكة التناظر وللقارئ الرجوع للسور والتدبر.

***الجدول رقم (١): ومضات سريعة للتدليل على مبدأ شبكة التناظر* (التناغم)**

رقم السورة في النصف الأول	السورة في النصف الأول	رقم السورة المناظرة	السورة المناظرة	ومضة خاطفة
١	سورة الفاتحة (الملخص)	١١٤	سورة الناس (الخاتمة)	- العنوان وبراعة الاستهلال [٣] - من يعيذك من الوسوسة والشيطان؟
٢	سورة البقرة	٥٨	سورة المجادلة	- كل مواضيع البقرة جدال " قالوا... قالوا" - تختتم الأولى بدعاء ويجيب الله في السورة المناظرة "قد سمع الله"
٤	سورة النساء	٦٠	سورة الممتحنة	- يطلق العلماء على الممتحنة سورة المرأة
٥	سورة المائدة	٦١	سورة الصف	- الحديث عن سيدنا عيسى والحواريين
٧	سورة الأعراف	٦٣	سورة المنافقون	- الأعراف بين الجنة والنار وكذلك هم المنافقون بين الإسلام والكفر
١٢	سورة يوسف	٦٨	سورة القلم	- خُلق يوسف نجاه من القتل والبئر والسجن فأصبح عزيز مصر - وفي القلم ما ميز سيدنا محمد؛ "وإنك لعلى خلق عظيم"

٢٠	سورة طه	٧٦	سورة الإنسان	- "يا إنسان" "ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"، بل لتسعد في الدنيا والآخرة
٢٤	سورة النور	٨٠	سورة عبس	- ابن أم مكتوم لا يرى ولكن عنده نور البصيرة

إن ما ذكرنا هنا هي فقط أمثلة للتدليل على المبدأ وهذا ينطبق على كل السور الأخرى، وسيأتي تفصيل ذلك بمقالات أخرى قادمة، إن شاء الله تعالى.

ثانياً: من صور شبكة التناظر (التناغم) بين الآيات في السورة الواحدة

يبين الجدول رقم (٢) ومضات سريعة للتدليل على مبدأ شبكة التناظر (التناغم) وللقارئ الرجوع للسور والآيات وتدبرها كلها. وسنفرد لهذا النوع دراسة كاملة إن شاء الله. ومن لطيف ما مر بنا في كتابة هذا البحث، أن وقع بين يدي بحث منشور [١١]، تحدث فيه المؤلفون عن الإعجاز في ذكر الوقود الحيوي (Biodiesel) في الآية ٧٠ من سورة يس: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ"، فهو مصدر من مصادر الطاقة المتجددة المستخرجة من النباتات و زيوتها، فقررنا فحص نظرية التناظر بذلك؛ فوجدنا أن الآية المناظرة لها هي الآية ٣٨، وتتحدث هذه الآية عن الشمس: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"، والشمس، كما هو معلوم، هي أكبر مصدر للطاقة المتجددة، سبحان الله!

الجدول رقم (٢): ومضات سريعة للتدليل على مبدأ شبكة التناظر (التناغم)

السورة	الآية من النصف الأول	الآية من المناظرة	لمحة من التناظر
البقرة	**البقرة: ١١٢**	**البقرة: ٢٥٥**	
	بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ	- لمن أسلم وجهي؟ من هو أهل لذلك؟ - لله العظيم وفي أعظم آية في القرآن؛ آية الكرسي.
البقرة	**البقرة: ١٢٦**	**البقرة: ٢٦٩**	
	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ	

	اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ	فمن يدعو بهذا الدعاء، لتبقى الجزيرة العربية بهذا الدعاء على مر الزمان تنعم بالخير العميم، إلا أن يكون شخصاً بالغ الحكمة كإبراهيم عليه السلام؟
آل عمران	آل عمران: ٨٨	آل عمران: ١٨٨	
	خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ	لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	تتناظر الآيتان بشكل واضح.
الكهف	الكهف: ١٠	الكهف: ٦٥	
	إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	**فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً**	**تتناظر الآيتان بتشكيلهما لدعاء واحد متكامل، الأولى: "ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدًا"، والثانية: "ربنا آتنا رحمة من عندك وعلمنا من لدنك علماً"** **هل للخضر علاقة بفتية الكهف؟**
طه	طه: ١٤	طه: ٨٢	
	إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي	**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**	**يغفر الله تعالى لمن عبد الله وآمن به وصلى و عمل صالحاً.**

وتنطبق نظرية شبكة التناظر (التناغم) كذلك على مجموعة من الآيات التي يجمعها موضوع واحد. ومن الأمثلة على ذلك، التناظر الموجود في صورة الكهف (الشكل رقم (٣))، وقد أخذنا تقسيم الموضوعات هذا من منشورات الشيخ إبراهيم الدويش:

خط التناظر (التناغم)

الحمد لله والتبشير والإنذار	(١-٨)	(١٠٠-١١٠)	التبشير والإنذار وإثبات الوحي*
قصة أصحاب الكهف	(٩-٢٧)	(٨٣-٩٩)	قصة ذي القرنين
حث الرسول على الصبر	(٢٨-٣١)	(٦٠-٨٢)	قصة موسى والخضر**
قصة أصحاب الجنتين	(٣٤-٤٤)	(٥٠-٥٩)	سنة الله في إهلاك الظالمين
تقرير القيم الحقيقية الباقية	(٤٥-٤٦)	(٤٧-٤٩)	من مشاهد يوم القيامة

***لولا التناظر (التناغم) لما أجزأت آخر الكهف عن أولها في حديث الكهف والعصمة من الدجال.**

****قالَ النبي صلى الله عليه وسلم: "يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا" (متفق عليه).**

الشكل رقم (٣): شبكة التناظر (التناغم) في موضوعات سورة الكهف.

ثالثاً: من صور شبكة التناظر (التناغم) في الآية الواحدة

ومن صور شبكة التناظر في الآية الواحدة، نذكر مثالاً من سورة البقرة: "اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ۖ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" (البقرة: ٢٥٥). يبين الشكل رقم (٤)، التناظر في أعظم آية في القرآن؛ آية الكرسي. وهذا هو الحال في كثير من الآيات الطويلة، خاصة في سورة البقرة، وسنفرد لهذا النوع دراسة كاملة إن شاء الله.

خط التناظر (التناغم)

اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ	وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ۚ	وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ۖ وَلاَ يؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ۗ	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ۚ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ۚ	

الشكل رقم (٤): شبكة التناظر* (التناغم) *في أعظم آية في القرآن؛ آية الكرسي.

وتكون الآية أو الجملة الفردية (التي ليس لها مقابل) في السورة أو الآية، على التوالي؛ آية أو جملة مركزية تتفرد بأهمية خاصة أو معنى متميز، فالآية المركزية في سورة الزخرف مثلاً هي الآية ٤٥: "وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ"، وفي سورة القدر الآية ٣: "لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ". و أما الجملة المركزية في الآية ٢٣٥ من البقرة: "وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ"، و الآية ٢٥٥: "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ".

٤. النتائج والتوصيات

نستنتج مما سبق أن في القرآن تناسقات عجيبة لا تنتهي، ركزنا في هذا البحث على واحدة منها و أصلنا لها كنظرية تنطبق على القرآن كله ألا وهي "نظرية شبكة التناظر (التناغم)". وسنؤصل لتناسقات (نظريات) أخرى فتح الله علينا بها، إن شاء الله تعالى. ففي حالةٍ خاصةٍ، كل سورة في النصف الأول في القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (النوع الأول)، وكذلك في السورة الواحدة، فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني) وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (النوع الثالث). وقد تكشف لنا هذه التناظرات معلومات واستنتاجات إعجازية في مختلف علوم القرآن، وفي التشريع، والمبادئ التربوية، والعقيدة، والمستنبطات الفقهية، والتاريخ، والأخلاق، وأحكام التجويد، والعلوم، وغيرها. وسنقدم في أوراق علمية قادمة تفصيلات و تطبيقات لهذة النظرية في مختلف علوم القرآن و إعجازه.

كلمة شكر و إهداء

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من شجعني على المضي في عملي و أهدي ثواب هذا العمل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي علمنا الخير كله، و والديّ، و ذخراً و علماً لينتفع به لزوجتي و أولادي و لعلماء المسلمين و عامتهم.

٥.المصادر و المراجع

أ.القرآن العظيم.

ب.الأحاديث النبوية.

[١]يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْني وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْن، فنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" (رواه مسلم).

[٢]الميداني، عبدالرحمن؛ قواعد التدبر الأمثل، دار القلم، دمشق (١٩٨٠).

[٣]السيوطي، جلال الدين؛ أسرار ترتيب القرآن ، دار الفضيلة، القاهرة (٢٠٠٢).

[٤]الرازي، ابو بكر :أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي (٢٥٠-٣١١ هـ).

[٥]العربي، ابو بكر: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، المشهور بالقاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي الحافظ عالم أهل الأندلس ومسندهم.

[٦]الزركشي، بدر الدين؛ البرهان في علوم القرآن، وهو (بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عب الله الزّرْكَشيّ المصري، فقيه شافعي، أصولي ومحدث، له مؤلفات في علوم كثيرة (٧٤٥-٧٩٤ هـ).

[٧]القطان، مناع؛ مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة التراث، القاهرة (٢٠٠٠).

[٨]الأنباري، أبو بكر: الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطة بن دعامة أبو بكر الأنباري المقرئ النحوي (٢٧١- ٣٢٨هـ).

[٩]الطبري، الإمام أبو جعفر ؛ تفسير الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (224- 310هـ).

[١٠]ليون م. ليدرمان وكريستوفر ت. هيل؛ التناظر والكون الجميل، ترجمة: نضال شمعون، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان (ط ١/٢٠٠٩).

[١١]Ramli, S.; Murad, S. Z. A.; Hj Husin, A. F.; Biodiesel in Holy Quran: Among The Review of The Arabic Lexicography and Modern Science. *Mediterranean Journal of Social Sciences* 5 (2014) 336-342.